الكاتب: د/ زينب محمد حامد محمد احمد
أستاذ متعاقدة مع جامعة نواكشوط العصرية

عنوان المقال: **مظاهر الحياة الاجتماعية في المغرب الاسلامي خلال العهد المرابطي**

البريد الالكتروني:zeynebou.medhamed@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/02/18 **تاريخ القبول:** 2019/03/19 **تاريخ النشر:**2019/04/30

مظاهر الحياة الاجتماعية في المغرب الإسلامي خلال العهد المرابطي

الملخص بالعربية:

شهد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري عامة والمغرب الأقصى على وجه الخصوص ، فترة مزدهرة اعتبرت من أخصب فترات حياته، منذ انا خرج المرابطين من الصحراء واستيلائهم على المغرب ثم الأندلس بعد القضاء على الإمارات الزناتية في المغرب ودول الطوائف في الأندلس فعرفت العدوتين حالة من التحسن الاجتماعي وأيضا الاقتصادي نتيجة توفيرهم للأمن والاستقرار في العدوتين بعد صدها للأخطار الداخلية والخارجية.

وفي هذا المضمار خلال قيام الدولة المرابطية قد ظهر في الميدان الاجتماعي بوجود حالة من التمايز الطبقي ، وذلك بوجود عدة طبقات جديدة ، سواء الملثمين انتشرت في العديد من مدن المغرب والتي تمثل الطبقة الحاكمة التي تتميز بوضع اجتماعي مريح (السلطة /الثراء) ، إلى جانب الفعاليات الاجتماعية كالبربر التي تشكل الغالبية العظمى من السكان الذين تأسست على أيديهم دولة المرابطين، وقد شاركهم العرب في الإقامة بالمنطقة منذ أن بدأت الفتوحات الإسلامية لهذه البلاد، وأيضا عاش أهل الذمة إلى جانب غيرهم من طبقات المجتمع في ظل حماية السلطة وأصبحت طائفة اليهود تعيش ثراء فاحش، رغم أدعاء بعض المؤرخين الغربي نيان هؤلاء قد اضطهدوا في عصر المرابطين .

وهذه الفسيفساء الاجتماعية المختلفة الطبقات أنتجت جملة من العادات والتقاليد مختلفة من منطقة إلى أخرى كان لها تأثير كبير على المجتمع وتركت بصماتها واضحة مثل الاحتفالات بالمغرب إلى جانب العادات المرتبطة بالحياة اليومية للسكان ، نهيك على المرافق الاجتماعية المنتشرة في تلك الفترة ،ومن ثمة في مجملها تشكل لنا صورة مجتمع تكون من عناصر بشرية التي تختلف لغويا وعرقيا ودينيا.

الكلمات المفتاحية: المغرب الإسلامي – الدولة المرابطية – العادات والتقاليد – الحياة الاجتماعية.

Abstract :

During the fourth century AH, in general and in Greater Morocco in particular, the Islamic Maghreb witnessed a prosperous period, which was considered one of the most fertile periods of its life, since the Almoravids left from the Sahara and took control of Morocco and Andalusia after the elimination of the Zenat Princedoms in Morocco and the states of dominations in the Andalusia . This two periods witnessed a well-developed situation in the domain of sociological and economical once as a results of the security and stability they offered , after repelling internal and external dangers.

In this context, the Almoravid State emerged in the social field with a state of class differentiation, with several new layers, whether masked people and spread in many cities of Morocco, which represent the ruling class with a comfortable social status (power / wealth) . Beside the social ethnicities like barbers, which represent the vast majority of the population who established the Elmoravid Country . The Arabs have participated in the establishment of the region since the beginning of the Islamic conquests this country. The people of the non-believer also lived alongside with other classes of society under the protection of the Authority. Then the Jewish community has become richer. Despite the claims of some Western historians that they were persecuted in the era of ElMoravid.

This mosaic of different social classes produced a variety of customs and traditions from one region to another which had a great impact on the society and left its mark as clear as the celebrations in Morocco, as well as the customs associated with the daily life of the population, in addition to the social facilities that were spread during that period , all of that represented an image of a society composed of human beings that differ linguistically, ethnically and religiously

Key Words: Islamic Maghreb - Almoravid State - Customs and traditions - Social life.

مقدمة

كان لقيام دولة المرابطين دورا كبيرا و أثرا بالغ الأهمية في المغرب عامة والأندلس خاصة، لا سيما تلك البصمات التي تركتها عبر قرابة من الزمن، واستطاعت أن تشكل كيانا اجتماعيا قويا رغم اختلاف العناصر البشرية المكونة للمجتمع المرابطين.

وفي هذا السياق قد حاولنا أماطت اللثام عن هذه البصمات التي كانت سائدة في مجتمع الغرب الاسلامي في هذا المقال ،من خلال ابراز لى مظاهر الحياة الاجتماعية من العادات والتقاليد التي ميزت المجتمع المرابطي رغم اختلافها من منطقة الى اخرى والتي تطرقنا إلى البعض منها ، مع التعريج على المرافق الاجتماعية المنشرة في تلك الفترة.

1- الإطار التاريخي للدولة المرابطية:

لقد حكمت الدولة المرابطية (453هـ-541هـ/1061-1147م) البلاد المغربية والأندلس بالغرب الإسلامي، فهم من قبيلة صنهاجة العظيمة التي تمثل ثلث القبائل البربرية الأخرى في المغرب الإسلامي، وموطنهم الأصلي في الصحراء بالجهة الغربية ما بين القبائل البربرية الأخرى في الشمال و بلاد السودان في الجنوب و تتشكل قبائلهم من قبيلة لمثونة وجدالة ومسوفة .[1]

والجدير بالذكر قد تسموا بالمرابطين لان رجال الدولة كانوا معتكفين في منطقة رباط بجزيرة تقع في نهر السنغال، كما يعرفون بالملثمين لأنهم كانوا يستعملون اللثام لشدة الحر والبرد في موطنهم، وأيضا الوقاية لوجوههم من غبار الصحراء والزوابع الرملية.[2]

وقد كان نظام الحكم في الدولة المرابطية وراثي ،حيث كانت رئاستهم في قبيلة لمثونة توارث رجالها الملك مدة طويلة من الزمن ،أما إسلامهم فيرجع إلى ما بعد فتح الأندلس،وقد جاهدوا من جاورهم من بلاد السودان وأدخلوهم إلى الدين الإسلامي ودانوا لهم بالطاعة والولاء ثم افترق شمل اللمتونيين وظلوا فترة من الزمن على هذا المنوال حتى قام فيهم الأمير محمد بن تيفارت اللمتوني فاجتمعوا حوله وبايعوه على الولاء والطاعة وكانوا من أهل الفضل والجهاد فمكث فيهم ثلاثة أعوام ثم استشهد في بعض غزواته لبلاد السودان فخلفه يحي بن إبراهيم الجدالي[3] *.

وقد سافر يحي بن إبراهيم إلى المشرق لتأدية فريضة الحج عام (427هـ/1036م) ، و عند رجوعه مر على مدينة القيروان التي كانت آنذاك عاصمة العلم في شمال إفريقيا فلقي بها الشيخ "أبا عمران" الفاسي وحضر مجلس درسه فأعجب به وطلب منه أن يبعث معه احد تلاميذه ليقوم بمهمة الإرشاد والتعليم في بلاده ولكن التلاميذ استصعبوا الحياة الشاقة في

الصحراء فأحال أبو عمران على تلميذه الشيخ أبي محمد والحاج السوسي الذي كان يقوم بمهمة التدريس في بلاد السوس.[4]

وعندما وصل يحي بن إبراهيم إلى نفيس من بلاد المصامدة وأبلغ الشيخ أبا محمد ما يرجوه منه الشيخ أباعمران فانتدب لذلك عبد الله بن ياسين* وكان أهل الفضل والسياسة، فلما وصل إلى الصحراء صحبة الأمير يحي شرع في مهمة الدعوة العامة والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل الناس على الرجوع لتعاليم الإسلام الصحيحة والعدول عما تعودوا عليه من التقاليد الفاسدة ، إلا انه اصطدم بمعارضة قامت ضده وثاروا عليه فغير عبد الله طريقته الإرشادية وعدل عن الدعوة العامة الى الدعوة الخاصة فبدأ بالتكوين الفردي واعتزل في جزيرة تقع في نهر السنغال وأسس رباطا مع أصحابه وتوافد عليه كل من رغب في العبادة و التقوى حتى أصبح عدد أصحابه حوالي ألف رجل من بينهم يحي بن إبراهيم الجدالي الذي اشرنا إليه سالفا.[5]

وعندما أسس المرابطون بقوتهم المادية والروحية خرجوا إلى قبائل صنهاجة الصحراوية من اجل توحيدهم ، فوحدوها بالقوة والسيف بعد معارك طاحنة مات فيها الأمير يحي بن إبراهيم ، والذي خلفه يحي بن عمر اللمتوني ، وأصبح عبد الله بن ياسين القائد الروحي ويحي بن عمر القائد السياسي ووضعوا نواة قيام الدولة المرابطية بالصحراء.

وفي هذا المضمار قد خرج المرابطون من الصحراء عام (445هـ/1053م) من اجل استكمال عملية الفتح فاتجهوا الى درعة* وطردوا منها عاملها مسعود، ثم اتجهوا الى سجلماسة واستولوا على المدينتين وأمروا بن ياسين بإزالة المنكرات ثم عين بن ياسين حاكما لمثونيا على منطقة سجلماسة.[6]

وقد تم تعين ابن ياسين مكانه أخاه أبا بكر بن عمر اللمتوني بعد مقتل الأمير بن يحي عام (447هـ/1055م) في إحدى المعارك ، وبعد تعينه قد خرج في عام (448هـ/1056م) على رأس قوات كبيرة للغزو والفتح ، حتى تمكن من إخضاع جزولة و فتح تارودانة* قاعدة إقليم السوس الأقصى وبلاد المصامدة ،[7]بينما توجه ابن ياسين لمحاربة قبائل برغواطة بتامسنة وجرت بينهم عدة معارك خرج في إحداها بن ياسين وتوفي متأثرا بجراحه سنة (450هـ/ 1058م)،[8] أما أبا بكر بن عمر اللمتوني فقد واصل الجهاد حتى تمكنه من تحقيق عدة انتصارات على برغواطة* ليعود فيما بعد إلى عاصمة المرابطين أغمات.[9]

أما في حدود سنة (453هـ/ 1061م) بلغ أبا بكر بن عمر اللمتوني أن حصل خلاف بين المرابطين واللمتونيين والمسوفيين، فرحل إلى الصحراء بعد أن ولى ابن عمه يوسف بن تاشفين *مكانه الذي قام ببناء مدينة مراكش عام أو سنة(454هـ/ 1062م)،[10]وأيضا في عهد يوسف بن تاشفين تم فتح المغرب الأقصى وتلمسان والجزء الغربي من الجزائر،كما عمل على إعطاء ملكه صفة شرعية حيث دعا للخليفة العباسي والذي أرسل إليه يقلده حكم بلاد الغرب الإسلامي وكل ما يفتحه.

أما بلاد الأندلس التي تكالبت عليها المماليك النصرانية فقد استنجدوا بالقائد يوسف بن تاشفين، فلبى الدعوة وقام بتوحيد الجهود وتنظيم الجيش المرابطي، مع الجيش الأندلسي لمواجهة الخطر المسيحي، و التقى الطرفان في موقعة حاسمة وهي معركة الزلاقة في رجب(479هـ/ 1086م) ، وقد كان النصر فيها للمسلمين استمر الجهاد في الأندلس وبهذا أصبحت الأندلس تحت سلطة المرابطين.[11]

وفي حدود شهر (محرم500هـ) من عام 1106م عن عمر مائة عام تقريبا توفي القائد يوسف بن تاشفين بعد تلك الانجازات الجليلة في الغرب الإسلامي والأندلس، كما خلف وراءه إمبراطورية واسعة تمتد من مدينة الجزائر شرقا الى أحواز طليطلة شمال الأندلس غربا والى أعماق الصحراء جنوبا ورغم أن ابنه عليا حاول أن يدير هذه الإمبراطورية وينظم شؤونها ولكن من جاؤوا بعده لم يكونوا في المستوى المطلوب، ولذلك تمكن الموحدون بسرعة من تصفية هذه الدولة ليحلوا هم محلها.[12]

2- العادات والتقاليد:

منذ أن تأسست دولة المرابطين على ارضي المغرب قد عاش سكان هذا الاخير في ظل عادات وتقاليد بعضها ورثها من الأجيال السابقة، وبعضها تم استحدثه خلال العهد المرابطي، تبعا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية السائدة آنذاك ، وايضا العادات والأعراق التي كانت تشكل تماسك المجتمع المرابطي من خلال ما سنتطرق له حسب ما يلي:

1- الاكل والشرب:

لقد تفنن سكان المغرب الإسلامي عامة إبان العهد ألمرابطي في صنع الكثيرة من ألوان الطعام والمأكولات، ومختلف أنواع الحلويات والمشروبات، حيث تختلف من أسرة لأسرة ومن قبيلة الى أخرى، وذلك حسب المستوى المادي، والظروف المعيشية لكل طبقة وباختلاف المناسبات والاحتفالات والاعياد الدينية[13]، حيث تنوعت المأكولات والأطعمة في المغرب الإسلامي

حسب البيئات والمستوى المادي للأفراد، ومن أنواع الطعام المشهور الثريد الكامل وهو من أطعمة الخلفاء والأمراء والوزراء[14].

ولا شك انه خلال بدايات الدولة المرابطية قد نصح الحضرمي قاضي المرابطين بالصحراء بالاعتدال في الطعام، ومن ثمة كان عيش عبد الله ابن ياسين من صيد البرية، يأكل اللحم ويشرب الألبان، اما يوسف ابن تاشفين فقد اقتصر طعامه على الشعير وآدام الإبل[15]، أما يوسف بن ابي تشفين فكان يؤكل لحم الإبل وألبانها والشعير ، وكان يعرف عليه طوال حياته الإسراف في الطعام ما منحه الله من سعة الملك وخوله من نعمة الدنيا[16].

وفي هذا المضمار قد عرف عامة السكان في الغرب الاسلامي عدة أنواع من الأطعمة منها طعام البلاجة وطعام الفرس-المخلل- ، حيث اختلف طعامهم عن طعام الطبقة الحاكمة، لذلك كانوا غالبا ما يعتمدون في طعماهم على اكل خبز القمح و الشعير الذي يعتبر بالخبز الأساسي لديهم، بالإضافة إلى خبز الذرة والعدس والحمص، وطبق الحريرة والكسكسي المشهور والمعروف عند عامة الناس، كما يشير البكري بان أكل أهل الصحراء كانوا يتناولون الزواحف وتسمين الكلاب واكلها مثلما عمد اليه سكان سجلماسة وقفصه وقسطيلة[17] ،اما قبائل " جدالة" وسكان "نول لمطة"فكان مؤكلهم قديد والجمال وشرابهم لبن النوق ، أما أكل أهل السوس ومراكش كانوا يؤكلون الجراد اكل كثيرا مقليا ومملحا ، حيث كان يباع منه في مراكش وحدها ما يفوق الثلاثين حملا وغيره من المؤكولات التي كانت منتشرة في المغرب الإسلامي التي أشارت اليها المصادر التاريخية[18].

ومن أنواع المأكولات والأطعمة التي عرفها سائر السكان الغرب الاسلامي تصنيع مادة الجبن من الألبان حيث اشتهرت المجبنة والتي تتكون من جبن البقر والغنم[19]، أما اللحوم فكانت غير منتشرة لديهم، حيث كانوا يأكلونها مرة أو مرتين فقط خلال ايام الأسبوع في وجباتهم الأساسية ،والتي كانت تتمثل في تناول مادة البيض، وشرابهم كان اللبن الذي إستغنوا به عن الماء فظلت أبدانهم قوية[20].

كما عرف المجتمع في عهد المرابطين أنواع عديدة من الحلويات، مثل حلوى الإسفنج المقلية بالزيت والكعك، الذي كان من الأطعمة المشهورة عند أهالي فاس، إضافة إلى الحلوى المصنوعة بالعسل والحلوى بالسمسم الأبيض، كما كانت الفطيرة من أنواع الحلويات المحبوبة لديهم.

أما طعام فئة المتصوفة فاتسم بمظاهر التقشف والزهد ،فلم يكن يتعدى عيش مع عسل، أو خبز مع لبن، في حين كانوا يقدموا لمريديهم طعام الشعير ويوضع الخبيز في صحيفة، أو يقدمون أرغفة من القمح فيها لحوم الضأن المشوية، وكان المتشددون منهم يأكلون أوراق البلوط، حيث يطبخونه ويعجنونه أقراصا يقتاتون بها، وعلى هذا المنوال كانوا يكتفون بالأكل من نبات الأرض حتى قال أحدهم: " ما أصنع بالطعام ونبات الأرض يكفيني"[21].

فلا يمكننا الحديث عن الطعام دون التعرض الى أدوات وأساليب المستعملة في الطبخ، فكانت أدوات خاصة بعمليات الطبخ مثل الرحى التي كانت تستعمل في عملية الطحن، أيضا استخدام اللوح من الخشب لتمديد أقراص العجين وفتل عليه رقائق الكعك، كما استعملت ملة الفخار وطاجين الحديد لتجفيف عجين السميد[22].

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن طريقة تناول الأطعمة تختلف في المجتمع المرابطي من منطقة إلى اخرى ،ومن طبقة إلى أخرى حسب سلم التراتب الاجتماعي.

2- الملابس والزينة:

قد اختلف لباس سكان المغرب الإسلامي خلال العهد المرابطي في نوعيته وألوانه وحياكته على حسب طبقات المجتمع وتبعا لكل مناسبة والمستوى المادي لكل طبقة حسب سلم التراتب الاجتماعي في تلك الفترة.

ومن الملابس التي كان يتميز بها الفرد هو ارتدى اللثام ،فحسب الدوزي هو قطعة بز يغطي الجزء السفلي من الوجه ،فهو وسيلة للتنكير لا يستعملها عادة إلا العرب اللذين يقطنون الصحراء ،وسلالة المربطين في المغرب قد استعارت من الملثمين ،ويوضع اللثام تحت النقاب[23]، واصبح اللثام لباسا هام عند المرابطين ،ومن ثمة اشتهرت القبائل الصنهاجية في التاريخ باسم الملثمين ،وأصبح اللثام شعارا عرفوا به إلى أن تسموا بالمرابطين[24] ، كما هو بالنسبة له رمز لاكتمال رجولته في المجتمع ، لذلك تحتفل الأسر عند بلوغ الأولاد سن الرشد بارتدائه،

فهذا الاحتفال نذير باستكمال الفرد لحقوقه المدنية، واعتباره عضوا فعالا في المجتمع، وهكذا صار اللثام زيهم فاستحسنوه ولازموه، وصار زيا لهم، وحسب ما تشير اليه المصادر التاريخية كابن حوقل أقدم جغرافي بان افراد القبائل الصنهاجية يتلثمون منذ طفولتهم وينشئون على تلك الحالة ،ويفسر هذه العادة بكونهم اعتبروا الفم سوءة تستحق الستر كالعورة لما يخرج منها[25]،إما البكري فيذكر ان الملثمون يسمون من خالف زيهم بأفواه الذباب

كإشارة واضحة إلى الرائحة الكريهة التي أشار إليها ابن حوقل وهي الرائحة التي تكون سبب في جلب الذباب الى الفم[26].

وفي نفس المضمار كان الأعيان والنبلاء المرابطين يرتدي لباسا شتويا، عبارة عن ملابس من الصوف، تتكون من سترة ضيقة جدا، لها نصف أكمام توضع فوق الأقمصة، إضافة إلى ارتداءهم عباءة واسعة مخيطة من الأمام ويغطون ذلك بالبرنس[27]، كما كانوا يضعون على رؤوسهم قلنسوة يلفون من خلالها عمامة من كتان، وكانوا لا يلبسون الجوارب مع الأحذية[28].

أما لباس العلماء فكان في لبس البرانس البيضاء والصفراء والعمائم والغفائر كلباس خاص بالشتاء، أما الصيف فكانوا يرتدون قميص خام غليظ يصل الى نصف الساق أو نحوه، وعلى الرأس طاقية ومنديل أو خرق يجعلونها على أكتافهم حين الصلاة، وكانوا إذا فرغوا منها ينزعونها[29].

وفي نفس السياق كان لباس عامة الناس في المغرب الإسلامي يتمثل في لباس السترة والبرنس، لكن بدون العباءة المذكرة، ولا يضعون على رؤوسهم سوى تلك الطاقيات التي لا قيمة لها[30].

لكن لباس طائفة اليهود فيبدوا أنهم طيلة العصر المرابطي، كانوا يلبسون مثل ما يلبس المسلمون، فهو عبارة عن ثياب كحلية- سوداء- مفرطة الأكمام تصل إلى قريب من أقدامهم، كما وضعوا على رؤوسهم بدلا من العمائم قبعات على أشنع صورة كأنها براديع تبلغ الى تحت أذانهم[31].

أما لباس نساء المغرب الإسلامي عامة وخاصة في المغرب الأقصى كان جميلا ،حيث كان لباسهم في فصل الصيف عبارة عن قميص " لباس البدن" يحز منه بنطاق لا يخلوا من قبح، يتم لبسه فوق السروال له كمان واسعان للغاية ويهبطان إلى المعصم ،ويتدل إلى الساقين[32] ،فكان هذا الثياب يلبس بصفة دائمة في فصل الشتاء كون هذه الثياب عريضة الأكمام مخيطة من الأمام مثل الرجال ،وعند الخروج من البيت يلبسن سراويل طويلة تستر كل سيقانهم ،ويكون من الحرير أو القطن الرفيع أو الشاش الموصلي ،وقد تجسد في ذلك في لباس نساء مراكش من الحرير والقماش يتدلى حتى القدمين.[33]

أما لباس القدمين هناك بعض الصعوبات خلال تناوله نتيجة نقص الدراسات عنه ،لكن هناك بعض المصادر تشير إلى ذلك ،بتناوله ألبسة القدمين والتي نذكر من بينها"الخف" ،الذي يلبس في القدمين الى الكعبين قد يصل الى نصف الساق أو يكاد يقترب إلى الموضع

الركبتين ،ويضع من الصوف أو الجلد أو الكتان وغيرها ،مما يتضح انه كان متعدد الأنواع والأشكال وقد كان "الخفاف الصرارة" الأكثر رواج[34] ، وفي هذا السياق يذكر الونشريسي أن النساء كان يستعمل أحذية في المشي تحدث صوتا عاليا لجذب النظر ويسمى خفاف الصرارة يستعملها عامدات وعادة كان يمشين بها في الأسواق ،ومجامع الناس فيسمع صريرها ، مما دفع المحتسب بإيقاف تصنيع هذه النعال ومعاقبة صانعها[35].

وأيضا ارتداء الخمار الذي هو من عادة نساء الشام يغطي الرأس وسائر الجسم وقطعة قماش تغطي الوجه لا تظهر منها إلا العينان، ويضعن في أذانهن أقراط كبيرة من ذهب مرصعة بحجارة كريمة، وفي أيديهن أساور من ذهب وفي أرجلهن خلاخل من فضة[36].

والا جانب هذا قد اتخذ اللثام عند قبائل صنهاجة طابقا فريدا فلا يعرف الرجل منهم إلا إذا وضع اللثام على وجهه، ولا يميز رجل منهم وليه أو حميمه إلا إذا تنقب ، وكذلك في المعارك إذا قتل منهم القتيل وزال قناعه لم يعلم من هو حتى يعاد القناع، فصار القناع ألزم من جلودهم[37]، حسب ما أكده ابن عذاري بقوله : << وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم ...وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف>>[38].

3- الاحتفالات:

كان سكان الغرب الاسلامي بإختلاف طبقاته الحاكمة منها والمحكومة لهم مناسبات عديدة، سواء دينية أو عسكرية أو اجتماعية تعبر عن الفرحة، ويقام بالاحتفال بها تعبيرا عن شعورهم والمكانة التي تحتلها هذه المناسبة عندهم.

لقد ارتبطت الاحتفالات بالمناسبات الدينية المتكررة كصلاة الجمعة، والأعياد، في المجتمع المرابطي ،حيث كانت صلاة الجمعة يحتفل بها بشكل مميز، إذ جرت العادة أن يكون يوم واحد أسبوعية، كما تتوقف مختلف المرافق الإدارية، وتغلق المتاجر استعدادا لأداء الصلاة، وفي هذا اليوم يخرج المحسنون الصدقات للمتسولين على أبواب المساجد الذين كانوا يستعطفون رحمة المصلين في ذلك اليوم[39].

اما الاحتفال بشهر رمضان فقد احتل مكانة خاصة عند سكان الغرب الاسلامي عامة، فإذا ثبت رؤية الهلال في إحدى القرى يبادر القوم بإيقاد النار لإعلام القرى المجاورة برؤيته[40]، حيث كان هذا الشهر من المناسبات الدينية المعظمة لدى سكان المغرب الاسلامي عامة ، حيث يستقبله الأهالي بشراء بعض اللوازم والمتطلبات، وكان يصحب هذا الاحتفال إقامة الأذكار وقراءة القرآن وتأدية الصلاة في المساجد و التهجد بها طوال شهر رمضان، فكانت المساجد

طيلة شهر رمضان تظل ابوابها مفتوحة عكس الاشهر الاخرى التي تغلق أبوابها بعد أداء صلاة العشاء[41].

وفي نفس المضمار قد ارتبطت بعملية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عادات اجتماعية متميزة، إذ كان يحتفل به بإيقاد الشموع والتزيين بما حسن من الثياب والإكثار من الصدقات على الفقراء والمساكين واليتامى، إضافة إلى تلاوة القرآن والأذكار في المساجد[42].

ومن الاحتفالات الدينية الأكثر اهتماما لدى أفراد المجتمع المرابطين، هو الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى ،حيث إعتاد الأمراء والخلفاء البروز صباح يوم العيد، وتقدم التهاني، وايضا يلبس الناس الثياب الجديدة ويؤدون صلاة العيد، ويتم توزيع الهبات على الفقراء والمحتاجين[43].

وللإشارة ايضا كان المسلمون يشاركون أهل الذمة احتفالاتهم الدينية كاحتفال بليلة ميلاد المسيح وهي في الحقيقة عادات مسيحية تأثر بها المغاربة لتصبح ضمن العادات المألوفة لديهم، ومن بين الاحتفالات التي شاركا المسلمون بأهل الذمة الاحتفال عند بداية ظهور أسنان الأطفال[44]، والتي لعلها مازالت سائدة عند سكان المغرب الاسلامي الا اليوم.

ومن هنا يتضح أن الاحتفالات الدينية في العهد المرابطي قد عبرت عن الارتباط الوثيق بالدين، وذلك من خلال الشعائر الدينية التي كانت تقام في المدينة في تلك الفترة.

4.الزواج:

كانت الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، حيث كنت الأسرة بمثابة نواة المجتمع المرابطي ، وإذا عدنا إلى البدايات الأولى لتشكل الأسرة في العهد المرابطي، نجد أن أمر الزواج لم يكن اختيارا شخصيا، ولكنه اختيار تشارك فيه القرابة التي كانت تعتمد على الاستشارة الداخلية من قبل الخاطب، فالرجل هو الخاطب ويتم من خلال هذه الاستشارة تحدد المواصفات المرغوبة في الزوجة، والتي تتمثل في حسن الخلق و الأصل وكمال الدين، كما يعد الجمال أحد العوامل الجذابة في اختيار الزوجة[45].

ووفقا للأعراف الجارية في المجتمع المرابطي، كان عندما يرغب الرجل في الاقتران بامرأة ما، وبعد موافقة أبيها على الخطبة، يدعوا الخاطب أصدقاءه لحضور القران والذي كان عادة يتم في المسجد، كما كان يصطحب الخاطب معه كاتبا عادل يقومان بتسجيل العقد، ويحددان شروط المهر بحضور الخاطب ومخطوبته ، كما تذكر المصادر التاريخية بان "عبد الله بن ياسين " قد حارب في بلاد صنهاجة عندما نزل فيها مع يحي بن إبراهيم المنكرات الزواج بالزواج

أكثر من أربعة أزواج ومخالفة الشرع في ذلك حيث انكر عليهم ذلك في قوله "ليس هذا من السنة ، انما السنة في الإسلام أي بجمع الرجل بين اربع نسوة حرائر فقط ،وله سعة فيما شاء من ملك اليمين"[46]

كما كثرت في تلك الفترة عقود الزواج التي كانت تتضمن حق تمتع الزوج بمال زوجته، أو بمال أبيها في عقد النكاح، وكان والد العروس يشارك أيضا في بعض الملابس في الجهاز، مثل شراء قماش من القطيفة من أجل تجهيز ابنته[47].

وبعد عقد القران يتم الإشهار في المدينة أو القرية، أن فلانا قد تزوج فلانة أو بنت فلان، كما يقوم أهل القرية والأصحاب بتهنئته ،في حين يشرع أهل العروس بتجهيز ابنتهما، وقد جرت العادة أن الأب و الأم يشرعان في الجهاز منذ ولادة البنت من هدايا وعطايا ،وعند الانتهاء من جميع الترتيبات الخاصة بالعرس يتم الشروع في أقامت هذا الفرح ، ومن ثمة كانت العروس ليلية زفافها تتزين بوسائل وأدوات مختلفة منها الوشم، وتصفيف الشعر والخضاب والكحل و الحنة والطيب، واستعمال الحلي من مجوهرات ولؤلؤ وكذا لبس الثياب الجديدة[48].

وخلال هذا العرس كانت النسوة تحضرن الزفاف في أجمل زينة، بملابسهن الجديدة و التي لم تكن عندها منهن ملابس جديدة تطلب من زوجها ذلك[49]، من اجل تزين بها في مثل هذه الأفراح ومشاركة أهل العرسان فرحهم هذا والذي مزال منتشر الا يومنا هذا لدى المغاربة.

3 - المرافق الحياة الاجتماعية في العهد المرابطي:

تعتبر المرافق الاجتماعية في الغرب الإسلامي في العهد المرابطي من أهم مظاهر الحياة الاجتماعية التي أولى لها المرابطين اهتماما كبيرا لما لها من أهمية في تثقيف المجتمع وتوعيته ومن المرافق الاجتماعية الأكثر شيوعا تلك التي لها دور حضاري اجتماعي، والمتمثلة في المساجد والمدارس التعليمية والمكتبات والحمامات وغيرها من المرافق الحياتية والتي نذكر منها ما يلي.

1- المدارس:

اشتهر المغرب في العهد المرابطي بعدة مدارس كان لها دورا كبيرا في تعليم طلبة العلم وإيوائهم[50]، ومن أشهرها تلك التي أسسها "يوسف بن تاشفين" بمدينة فاس والمعروفة "بمدرسة الصابرين" والتي سميت فيما بعد "بمدرسة بومدين"، ضف إلى ذلك "كلية القرويين "بمدينة فاس، ومدارس سبتة، وبهذا الصدد يذكر ابن الآبار عدة مدارس أخرى كانت بطنجة وأغمات وسجلماسة وتلمسان ومراكش، وكانت هذه المدارس تأوي علم القيروان وثقافة

الأندلس المشهورة، حيث نبغ فيها أعلام كبار منهم في علم الفقه والحديث أبو علي كما نبغ منها القاضي عياض وأبو الوليد وابن رشد[51].

وهكذا ظلت المدرسة اللمتونية التي أسسها ابن تاشفين طيلة أيام المرابطين ملاذا للواردين عليها من سائر الجهات لتلقي العلم ولاشك انه كان للمدرسة اللمتونية نظائرها هنا وهناك مما اختفى أثرها وذهبت معالمها[52].

وبناء على ما تقدم يتبين لنا بأن المدارس بالمجتمع المرابطي دورا وأهمية لا يقل شأنا عن دور وأهمية المساجد، باعتبارها منارة من منارات العلم والعلماء وحاضرة علم ومركز إشعاع حضاري في المجتمع.

2- المساجد:

يحتل المسجد في الإسلام مكانة خاصة، باعتباره مركزا روحيا بالدرجة الأولى، كما أنه ارتبط بالتعليم منذ أن أسس النبي صلى الله علي وسلم أول مسجد في المدينة المنورة ، ومن ثمة كان للمسجد دور حضاري داخل المجتمع الإسلامي، وباعتبار الدولة المرابطية دولة إسلامية أرست أسسها على أساس ديني، فقد اهتم ولاة الأمر المرابطين ببناء المساجد في أماكن متفرقة[53]، والدليل على ذلك أن يوسف بن تاشفين عندما دخل مدينة فاس عام 467هـ حصنها وأتقنها، وأمر ببناء المساجد في شوارعها وأزقتها وأي زقاق لم يجد فيه مسجدا عاقب أهله وجهزهم على بناء مسجد فيه وتم هدم الأسوار الفاصلة بين مدينتي فاس ووحدهما، أصبح جامع القرويين الجامع الرئيسي بفاس[54].

يعد جامع القرويين من أشهر مساجد منطقة فاس الذي وضع حجر أساسه عام 859هـ[55]والذي يعتبر من أهم المساجد الجامعة في بلاد المغرب الإسلامي باعتباره جامعة إسلامية قديمة مقارنة بجامعة الأزهر في القاهرة[56]، وقد ضاقت رحاب القرويين بمن يؤمها من الطلاب ورجال العلم، حيث كان بمثابة الكعبة يحج إليها الطلبة من جميع أنحاء المغرب الإسلامي لتلقي العلوم الإسلامية وغيرها من العلوم الأخرى[57].

نظرا للأدوار الهامة والمهام الدينية والتعليمية التي كان يؤديها المسجد، كمرفق اجتماعي في عهد المرابطين يمكن اعتباره دار عبادة، إضافة إلى كونه منارة من منارات العلم التي أضحى طلاب العلم يأتون إليها من مختلف أنحاء المغرب والمغرب الإسلامي على وجه الخصوص وبل حتى المشرق الإسلامي.

3- المكتبات:

لعبت المكتبات دورا كبيرا في نشر العلم، حيث ساهمت في النهضة الفكرية والعلمية فكان أصحابها يفتحون أبوابها أمام طلبة العلم، ولعل من أهم هذه المكتبات، المكتبة العلمية بجامع القرويين التي كانت على غاية من الكمال حيث كانت تجمع الكتب بمختلفها وتجعلها في متناول العموم[58].

ومن المكتبات الكبيرة التي كانت في عصر المرابطين، مكتبة الأستاذ المؤلف أبا القاسم عبد الرحمن بن الملجوم، التي اشتهرت كثيرا حيث كان يقصدها كبار البلد وعيونها، وجمع لها الكتب والدواوين حتى صارت خزانة كبيرة الشأن لم يكن لأحد مثلها، كما كانت دار علم ومقصد يحج إليها الطلاب والعلماء من كل الأنحاء[59].

وبالتالي هكذا ظل دور المكتبات في المغرب خلال الحقبة المرابطية التي كانت تزخر بالعديد من المؤلفات حتى ازدهرت الحركة العلمية والفكرية، وبذلك أسهمت المكتبات في دفع تيار الثقافة وتزويد الحياة الفكرية بما تحتاجه في مختلف فروع المعرفة، وبهذا كانت مرفقا من المرافق الاجتماعية التي كان يلجأ لها المجتمع المغربي وكانت منبع تطوره وازدهاره[60].

4-الحمامات:

تعتبر الحمامات من أهم المرافق والمظاهر التي انتشرت في بلاد المغرب الإسلامي للترف وأيضا للأمور الصحية، فقد أنشأت لخدمة العامة من السكان وكذا سد حاجات وظيفية مرتبطة بدعوة الإسلام للنظافة والتطهير، ومن ثمة نجدها منقسمة إلى قسمين أو فرعين فهناك حمامات للخاصة وأخرى للعامة[61].

وقد كانت الحمامات الخاصة تتكون من صحن واحد لا خلوة فيها تستر بعض الناس عن البعض الأخر، تتميز بالفخامة وبنائها الأنيق مما جعلها ذات ميزة خاصة، أما الحمامات المخصصة للعامة فميزتها أنها جيدة شكل ، ذات بناء متين ومرصوص ، بعضها صغير والأخر كبير، لها نفس الطراز، تتكون عادة من ثلاث قاعات او حجرات.

والجدير بالذكر أن الحمامات لم تقتصر أهميتها في النظافة والتطهير فقط ،بل كانت لها دلالات اجتماعية أخرى تتمثل في عملية الشفاء من بعض الأمراض مثلما ذكرنا سالفا ،فكان يقصدها الرجال والنساء من مختلف شرائح المجتمع من اجل الاستحمام والتداوي بها[62].

وبناء على ما تقدم يتضح لنا بان الحمامات عبر العصور كانت محل إقبال واهتمام لدى سكان الغرب الإسلامي عامة من اجل الاستحمام والترف وبعض الأمور الصحية ، وقد مازالت هذه العادة منتشرة عند سكان المغرب الإسلامي عامة إلى يومنا هذا.

خاتمة

بناء على ما تقدما يتضح لنا جليا ان المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري عامة والمغرب خاصة ،عاش فترة مزدهرة أعتبرت من أخصب فترات حياته، تجسد في قيام على أرضه أكبر دولة عرفتها المنطقة في ذلك الوقت تمثلت في دولة المرابطين التي تمكنت من بسط نفوذها على مناطق شاسعة على المغرب الإسلامي والأندلس وكان له دور في موصلات الفتوحات في هذه المناطق .

وعند قيام الدولة المرابطية نجد في الميدان الاجتماعي ظهور طبقات جديدة من الملثمين انتشرت في العديد من مدن المغرب الى جانب الفعاليات الاجتماعية كالبربر التي تشكل الغالبية العظمى من السكان الذين تأسست على أيديهم دولة المرابطين، وقد شاركهم العرب في الإقامة بالمنطقة منذ أن بدأت الفتوحات الإسلامية لهذه البلاد، وأيضا عاش أهل الذمة إلى جانب غيرهم من طبقات المجتمع في ظل حماية السلطة وأصبحت طائفة اليهود تعيش ثراء فاحش، كما تم منعهم من المبيت بالعاصمة مراكش والسماح لهم بالعمل نهارا والانصراف ليلا منها، كإجراء وقائي للحفاظ على العاصمة من المؤامرات والدسائس والفتن.

وهذه الفسيفساء الاجتماعية المختلفة الطبقات أنتجت جملة من العادات والتقاليد كان لها تأثير كبير على المجتمع وتركت بصماتها واضحة مثل الاحتفالات بالمغرب إلى جانب العادات المرتبطة بالحياة اليومية للسكان كالطعام واللباس والزواج...الخ ، نهيك على المرافق الاجتماعية المنتشرة في تلك الفترة ،ومن ثمة في مجملها تشكل لنا صورة مجتمع تكون من عناصر بشرية تختلف عرقيا ودينيا ولغويا.

الهوامش والإحالات:

[1] – حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مجلد 3، ج2، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 10.

[2]- عبد الواحد شعيب، دور المرابطين في الجهاد بالأندلس، ط1، دار إقرأ للطباعة والترجمة والنشر، مالطا، 1990، ص 13.

[3]- حمدي عبد المنعم محمد محسن، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 37.

* هو يحي بن عمر بن تكلاكين اللمثوني أبو زكريا مؤسس دولة المرابطين في المغرب الأقصى، كان من رؤساء لمثونة في الصحراء، للمزيد من المعلومات ينظر :خير الدين الزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ج2، ط7،د ن ش،بيروت ،لبنان، 1986، ص160.

[4] - عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د، ت، ص 605.

* هو مؤسس الدعوة المرابطية من أبا صنهاجي تتلمذ على يد أئمة فقهاء في المدارس المنتشرة في المغرب، حيث سافر إلى الأندلس لطلب العلم ثم رجع إلى المغرب وتتلمذ على يد أبي عمران الفارسي، للمزيد بالتفصيل ينظر: حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، صفحة مشرقة من تاريخ العرب في العصور الوسطى، ط2، دار الكتاب الحديث، د ب ، 1996، ص 113.

[5]- يحي بو عزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 175.

* تقع في صحراء المغرب بنيت سنة 140هـ/ 757م، أسسها مدرار بن عبد الله وهي مقصد للوارد والصادر كثيرة الخضر والجنات، ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط1، د ن ش، لبنان، 1975، ص 205.

[6] - حسين مؤنس، المرجع السابق، ص13.

* قرية كبيرة توجد على نهر وادي ماست الذي يشق مدينة سوس، المتواجدة بأقصى بلاد المغرب، عن: الحميري، المصدر السابق، ص 330.

[7] - علي محمد محمد الصلابي، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط1، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، 2001م، ص11.

[8] - يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 179.

* نشأت في القرن الثاني للهجرة بإقليم تامسنة، تمتد من مدينة الرباط إلى ثغر فضالة وتنتهي عند أزمور عند مصب وادي أم الربيع، ينظر: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت ، لبنان ، 1978، ص 268.

[9] - سيد أمير علي نقله إلى العربية عفيف البعلبكي، مختصر تاريخ العرب، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ص 451.

* يوسف بن تاشفين (410هـ- 500هـ/1119-1106م) هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي اللمثوني الحميري أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين، للمزيد ينظر: الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص 222.

[10] - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، ط13، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،مصر ، 1991، ص 45.

[11] - حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص59.

[12] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 185.

[13] - حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص609.

[14] - جمال احمد طه، المرجع السابق،ص177.

[15] - أبو عبيد الله البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ،د ط، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ، مصر،دس،ص 165.

[16] - ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ،مج5، تحقيق ،علي طويل ،منشورات محمد علي بيضون ، ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1998، ص477.

[17] - البكري ، المصدر السابق ،ص 165.

[18] - للمزيد بالتفصيل حول أنواع المأكولات المتناولة من طرف سكان المغرب الإسلامي ينظر الى : الإدريسي،صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،نشر دوزي ودي خويه ،المطبعة الشرقية ،ليدن ،1866، امستردام ،1969 ، ص ص 58-70.

[19] - جمال احمد طه، المرجع السابق ، ص178.

[20] - جمال طه، المرجع نفسه ،ص196.

[21] - للمزيد ينظر: جمال احمد طه، المرجع نفسه ، ص ص178-198.

[22] - للمزيد ينظر : الإدريسي ، المصدر السابق ، ص ص 61- 64 .

[23] - رينهارت الدوزي :اللسان العربي، المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب ،تر:أكرم ،مج10،ج3، المكتب الدائم لتنسيق العرب ، في الوطن العربي ، الرباط ، المغرب الأقصى ،د س،ص115.

[24] - عيس الحسن، الأندلس في ظل الإسلام تكامل البناء الحضاري، ط1، دار الأصلية، لبنان، دس، ص193.

[25] - ابن حوقل أبي القاسم النصيبي ،صورة الأرض ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،لبنان ،1992 ،ص99.

[26] - البكري ، المصدر السابق ،ص170 .

[27] - للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الله بن عبد العزيز البكري ،معجم ما استعجم من الأسماء البلاد ،تح :مصطفى السقا ،ج1 ،ط3 ، عالم الكتاب ، بيروت، لبنان، 1983، ص241 ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : قاموس المحيط ،تح: محمد نعيم العرق سوسي ،ط8 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، لبنان ، 2005 ،ص 532.

[28] - حسن الوزان، وصف افريقية، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص251.

[29] - حول لباس الفقهاء بالتفصيل ينظر:ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضرمي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط خليل شحادة ،ج6،دار الفكر ، لبنان ، 2001 ،ص ص 115-116، جمال طه، المرجع السابق،ص229.

[30] - حسن الوزان، المصدر السابق، ص250.

[31] - جمال احمد طه، المرجع السابق ،ص179.

[32] - احمد عبد الباقي، معالم الحضارة في القرن 3ه ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،1991م ، ص81.

[33] - ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين "المجتمع– الذهنيات – الأولياء" ، د ط ،دار الطليعة ،بيروت ،لبنان ، د س ،ص86.

[34] - للمزيد ينظر :عيسى بن ذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين "دراسة اجتماعية واقتصادية480ه-540ه/1056-1145) رسالة دكتورة في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر،-2008-2009م، ص232.

[35] - أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي ،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب ،ج6 ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ،دار الغرب الإسلامي ن بيروت ، لبنان ،1981 ،ص420.

[36] - حسن الوزان، المصدر السابق، ص252.

[37] - جمال طه، المرجع السابق،ص221.

[38] - ابن عذاري المراكشي، البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة كولان وليفي بروفسنال، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان ،1980، ص168.

[39] - جمال طه، المرجع السابق، ص340.

[40] - كمال أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والدينية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر ، 1997، ص44.

[41] - جمال طه، المرجع السابق ،ص341.

[42] - كمال أبو مصطفى، المرجع السابق، ص44.

[43] - جمال طه، المرجع السابق،ص244.

[44] - حسن الوزان، المصدر السابق، ص201.

[45] - جمال طه، المرجع السابق، ص283.

[46] - ابن ابي الزرع ،الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،اعتنى بتصحيحه وطبعه وترجمة كارل يوحن تورنبرغ ،طبع مدينة أوبسالة ،1843م، ص78.

[47] - جمال احمد طه، المرجع السابق، ص ص 176-175.

[48] - جمال طه، المرجع نفسه ،ص304.

[49] - نفسه، ص176.

[50]- نفسه،ص276.

[51] - الحسن السائح، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1986 ، ص177.

[52] - جمال احمد طه، المرجع السابق، ص277.

[53] - جمال احمد طه، المرجع نفسه ،ص272.

[54] - عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، (د،ت) ، ص663.

[55] - جمال احمد طه، المرجع السابق، ص272.

[56] - عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص664.

[57] - الحسن السائح، المرجع السابق ، ص175.

[58] - جمال احمد طه، المرجع السابق،ص269.

[59] - محمود السيد، المرجع السابق، ص116.

[60] - جمال احمد طه، نفس المرجع، ص270.

[61]- الحبيب الجنحاني، المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية (3-4هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، 1978 ، ص186.

[62] - جمال احمد طه، المرجع السابق ،ص173.